

السخرية السياسية عبر تلفزيون الواب: دراسة تحليلية وصفية لبرنامج
"السليط الإخباري" خلال فترة 2021

Political satire on WebTV: An analytical and descriptive study of the 'Al-Salit News' program during the period of 2021

سفيان غنيو^{1*} ، أ.د. العربي بوعمامة²

¹ مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم (الجزائر)،
soufyane.gheniou.etu@univ-mosta.dz

² مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
(الجزائر)، larbisc@gmail.com

تاريخ النشر: 2022 / 06 / 30

تاريخ القبول: 2022 / 05 / 25

تاريخ الاستلام: 2022 / 04 / 01

ملخص:

تمحورت إشكالية الدراسة حول الأبعاد الدلالية التي حملها برنامج "السليط الإخباري" في معالجته لمختلف القضايا التي شغلت الرأي العام العربي خلال سنة 2021 وهدفت هذه الدراسة للكشف عن طبيعة الرسائل والمضامين التي يقدمها برنامج محل الدراسة، ومعرفة المواقف والاتجاهات القائم بالاتصال نحو القضايا المطروحة على الساحة العربية والدولية، ولقد استعنا في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي معتمدين على أداة تحليل المضمون لتتوصل في الأخير إلى جملة من النتائج أبرزها: أن السخرية السياسية تكمن أهميتها في كونها سلاحا يفتك بكل أركان الضعف في المجتمع، كما تعتبر تحديا للواقع السياسي والاجتماعي، إذ تسعى إلى تعرية المجتمعات والأنظمة السياسية، وتسلب الضوء على نقاط القصور التي يجهلها، أو يتجاهلها الحكام. الكلمات المفتاحية: الأنظمة السياسية؛ البرامج الساخرة؛ السخرية السياسية؛ تلفزيون الواب؛ الفضاء الرقمي.

Abstract:

The problem of this study focus on the semantic dimensions carried by the "Al-Salit News" program, in its treatment of various issues that were of a great concern to the Arab public opinion during 2021. This study aimed to reveal the nature of the messages and contents provided by the program under study, and to know the attitudes and trends of communication towards the issues raised on the Arab and international arena. In this study, we used the descriptive analytical method, relying on the content analysis tool, to reach in the end a set of results, the most important of which are that: The importance of political irony lies in being a weapon that destroys all pillars of weakness in society, and it is considered a challenge to the political and social reality, as it seeks to expose societies and regimes and highlights the shortcomings that the rulers ignore or disregard.

Keywords: digital space; Political satire; political systems; satire programs; Web TV.

*
سفيان غنيو

1. مقدمة

توزعت السخرية طوال تاريخها على حقول معرفية متعددة واتخذت أشكالاً مختلفة، حيث ترعرعت بين أحضان الفلسفة قبل انتقالها إلى الأدب، والبلاغة، ثم الصحافة فيما بعد، واستمر وجودها إلى يومنا هذا، متغيرة بتغير السياقات التاريخية والسياسية فالسخرية إبداع إنساني متميز لكل ثقافة مجتمعية حظ فيه، وتذكرنا الأدبيات بالتاريخ الغني للسخرية في جميع أنحاء العالم فتطورها مرتبط بتطور الإنسان ذاته، إلا أنها بقت محافظة على بنيتها، وخصائصها، فالتحولات التي طرأت عليها تجلت في الوسائط التي تحملها، أو أشكالها، ولقد عرفت الشعوب العربية السخرية منذ العصر الجاهلي، من خلال النكت والنوادر والمقامات والشعر فيما برزت كفن أدبي بلاغي في موروثنا العربي على نحو ما نجده في كتاب كليله ودمنة، وكتابات "الجاحظ" الذي عرف بسخريته الهادفة من تصرفات المجتمع، والسلوكاته المنحرفة، بهدف تصويبه وإصلاحه، في حقيقة الأمر لم تبقى السخرية رهن الكتابات الأدبية والنثرية، بل دخلت ميدان الصحافة، وعرفت كنوع صحافي مستقل سميت "بالصحافة الساخرة".

وتؤكد دراسات السخرية في زمن الأزمات أن الناس يميلون للاستهزاء والسخرية من وضعيتهم المتأزمة لتنفيس عن التوتر ولمقاومة الخوف باعتبارها تنفيساً، وملاذ يلجأ إليه، ومن هذا المنطلق تبني شباب اليوم الخطاب الساخر خاصة بعد نجاح العروض السياسية الساخرة في التلفزيون الغربي على سبيل المثال (The Colbert Report & The Daily Show) وغيرها، والتي استوحى منها الطبيب الجراح " باسم يوسف" في برنامجه المعروف باسم " البرنامج" الذي ذاع صيته في العالم العربي والغربي؛ لما حققه من جماهيرية واسعة وبناء على ذلك برزت في السنوات الماضية مجموعة من القنوات على يوتيوب Youtube برؤى شبابية تنقد المجتمع وطرائق الحياة محققة رواج وانتشار واسع في الفضاء الرقمي، متجاوزة المليون مشاهدة للحلقة الواحدة فور تنزيلها على مواقع التواصل الاجتماعي، وما ساعد ذلك هو ما يشهده العالم من تطورات تقنية متسارعة أضحت معها سمات التغير والتحول الرقمي من تجليات مجتمعات ما بعد الحداثة القائمة على أسس معلوماتية رقمية؛ وعلى غرار كونها وسيلة معرفية تنطرق إلى مواضيع حساسة وهامة بطريقة مشوقة تثير الضحك والدعابة، مستغلة هامش الحرية التي تصنعه في رمزية تعاملها الغير مباشر مع القضايا السياسية مقارنة بغيرها، كما لا ننسى أيضاً حاجة الإنسان الدائمة إلى التفاعل والإطلاع على الأحداث والمتغيرات من حوله خاصة في ظل الغليان السياسي والاجتماعي التي شهدته المنطقة العربية، من صراعات، وحروب، أنهكت المجتمعات، ما خلق للمواطن العربي حالة من اليأس والإرهاق النفسي، جعله يعزف عن متابعة البرامج التلفزيونية الجادة منها ويتجه إلى كل ما هو هزلي فكاهي ترفيهي.

وتعد ظاهرة انتشار البرامج السياسية الساخرة في الوطن العربي من الظواهر التي أفرزتها البيئة الرقمية الاتصالية الجديدة والتكنولوجيات المتطورة، حيث استثمر الصحافي الساخر، أو المواطن الساخر في العالم الافتراضي للتعبير عن آراءه وأفكاره ومواقفه السياسية، فمقارنة بالإعلام الغربي (البرامج الساخرة) يمكن القول أنها ظاهرة جديدة وفتية في التجربة الإعلامية العربية، وذلك نتيجة هامش الحرية التي يتمتع به الإعلام العربي، وكما أشرت سابقاً إن البرامج التلفزيونية الساخرة حديثة النشأة باعتبارها قالباً جديداً، برز في الآونة الأخيرة مع الثورات الربيع العربي من خلال الفضائيات الرقمية، ليمتد إلى معظم القنوات التلفزيونية العربية في مصر، الأردن، لبنان، العراق، تونس، الجزائر، قطر والسعودية والمغرب على غرار الصحافة المطبوعة الساخرة التي برزت قديماً في قوالب مختلفة كالرسومات الكاريكاتورية، والمقالات الهزلية التهمكية والأعمدة الصحفية الساخرة، والتي عرفتها الصحافة العربية في الشرق الأوسط والمغرب العربي وغيرها، وبناءً على ما سبق تتبلور مشكلة هذا البحث في التعرف على ملامح السخرية السياسية التي انتشرت في الآونة

الأخيرة كظاهرة اجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي، ورصد أبعاد الواقع السياسي المتضمنة فيها، كما وتوسع هذه الدراسة للكشف عن أهمية البرامج السياسية الساخرة والدور الذي تلعبه، بالإضافة إلى السعي لمعرفة كيفية معالجة المواضيع والقضايا السياسية التي تطرحها، والتي استحوذت على مساحات زمنية معتبرة وفي أوقات مهمة أيضا، حاملة في طياتها مضامين ورسائل سياسية متنوعة، مخاطبة في ذلك الجماهير كما ويحرص القائمون على هذه البرامج، ومن هذا المنطلق تمحورت إشكالتنا حول البرامج السياسية الساخرة التي يتم عرضها على تلفزيون الواب، وذلك بإجراء دراسة تحليلية لعينة حلقات برنامج "السليط الإخباري" الذي يقدمه "نيكولاس خوري" ورفقاه من خلال قناة AJ+ التابعة للشبكة الجزيرة الرقمية سنحاول في هذه الدراسة في شقيها المنهجي والتطبيقي الإجابة على التساؤل التالي:

كيف تعاطى البرنامج السياسي الساخر "السليط الإخباري" مع القضايا والأحداث السياسية خلال سنة 2021؟

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي أبرز القضايا السياسية التي تناولها البرنامج الساخرة "السليط الإخباري" من خلال قناة AJ+؟
- ما أبرز الفاعلين السياسيين الذين استهدفهم برنامج "السليط الإخباري" خلال سنة 2021؟
- هل استطاعت البرامج الساخرة أن تعكس الواقع السياسي والاجتماعي التي تعيشه البلدان العربية؟
- ما هي الأساليب الإقناعية المعتمدة ضمن البرنامج الساخر محل الدراسة؟
- ما هي مواقف واتجاهات القائم بالاتصال نحو القضايا السياسية التي يطرحها في برنامجه الساخر "السليط الإخباري" محل الدراسة؟
- ماهي القيم التي تضمنها برنامج السليط الإخباري ويسعى لترويج لها؟
- ما هي الأهداف التي تسعى إليها البرنامج السياسي الساخرة من خلال ما قدمته من مواضيع؟
- ماهي المصادر التي اعتمدها البرنامج الساخرة "السليط الإخباري" محل الدراسة في تعاطيه مع القضايا والأحداث؟

أهداف الدراسة

- معرفة مدى قدرة البرامج السياسية الساخرة أن تعكس الواقع السياسي الذي تعيشه البلدان العربية.
- الكشف عن الرسائل والدلالات والصور التي تحملها البرامج السياسية الساخرة محل الدراسة.
- الكشف عن طبيعة القضايا والموضوعات التي يعالجها البرنامج الساخر "السليط الإخباري" عبر تلفزيون الواب (قناة AJ+) أنموذجا.
- تحديد أبرز الفاعلين السياسيين الذي ركز عليهم واستهدفهم برنامج السليط الإخباري.
- الكشف عن مواقف واتجاهات وأهداف القائم بالاتصال من خلال البرنامج الساخر "السليط الإخباري".
- معرفة طبيعة القيم التي يروج لها القائمون على هذه البرامج الساخرة من خلال تلفزيون الواب.
- معرفة المصادر التي اعتمد عليها برنامج السليط الإخباري أثناء تغطيته ومعالجته للأحداث.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في معالجتها لموضوع السخرية السياسية من خلال تلفزيون الواب أو عبر البيئة الرقمية الجديدة التي شهدت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة بين مختلف الأوساط وشرائح الاجتماعية، خاصة بعد موجة الحراك السياسي التي شهدته المنطقة العربي، كونها أمست ظاهرة اجتماعية رقمية جديدة تستحق الدراسة والبحث المعمق فيها، فالسخرية السياسية في البيئة الرقمية الجديدة موضوع حديثا نسبيا، لم ينال

حظه الوافر من الدراسة والبحث العلمي المعمق، سوى بعض الدراسات السيميولوجية للصور الكاريكاتيرية، أو تلك الدراسات اللسانية التي تعنى بالنصوص الأدبية الساخرة أو دراسة الشعرية، ومن هنا تساهم دراستنا في فتح الحوار الأكاديمي حول موضوع السخرية السياسية باعتبارها فن اتصالي ونقدي لها مقوماتها وخصائصها تميزها عن باقي الفنون الأدبية والفلسفية والإعلامية، بالإضافة إلى كونها إبداع فكري وجمالي ونقدي يساهم بشكل أو بآخر في توجيه الرأي العام وتوعية الواقع الاجتماعي والسياسي هذا من جهة، ومن جهة أخرى الدور الذي لعبته على مر التاريخ في عملية الإصلاح والتوجيه والمقاومة. الأهمية العلمية لهذه الدراسة بما ستقدمه من معلومات للجمهور والمؤسسات الإعلامية من خلال النتائج المتحصلة عليها، والمساهمة في معرفة الدور الذي تحققه والأهداف التي تسعى الوصول إليها ما يساعد القارئ في فهم طريقة تعاطيها مع القضايا وغاياتها وتجاوز تلك النظرة السطحية أو الصورة النمطية عن البرامج الساخرة كونها أداة ترفيه ليس إلا.

مفاهيم الدراسة

1.1 السخرية Satire:

في اللغة: تعد السخرية من بين المفاهيم التي من الصعب ضبطها وتحديد مداها من داخلها مع عدة مفاهيم، لقد وردت السخرية في معجم لسان العرب لابن منظور بمعنى النذل والخضوع والاستهزاء، حيث يقول: "من الفعل سَخِرَ، نقول سَخِرَ من هو به يسخر سُخْرًا وَسَخْرًا، وَسَخِرَةً وَسَخْرِيًّا وسَخْرِيَّةً أي هزئ به. (منظور، 1990، صفحة 352)

في الاصطلاح: تعتبر السخرية من الفنون الواقعية، ومن أكثر الظواهر تشبثا بالبنية الاجتماعية، لأنها تعطي الساخر صفة المتحدث الرسمي للمجتمع لما يقوم به من نقد بناء، وترسيخ لقيم العدالة، وذلك عن طريق الانتقال من (مفضل، 2014، صفحة 18) " هي خطاب نقدي يستهدف العيوب الاجتماعية والتجاوزات، وذلك بهدف تقويمها وإصلاحها وفق مرجعية قيمية متفق عليها اجتماعيا، ويستعمل هذا الخطاب الهزل والتهمك والفكاهة وغيرها للسخرية من هدف معين يوجد خارج الخطاب. " القيم السلبية في المجتمع، فهي بديل مستساغ للعقاب (إبراهيم، 1988، صفحة 180)

التعريف الإجرائي: هي فن اتصالي نقدي يجنح إلى استهجان الظواهر الاجتماعية والسياسية، يستعمل فيها الساخر ألفاظ تقلب عكس ما يقصده المتكلم، تحمل في طياتها دلالات توجي بالخطأ، كما تقدم معاني هزلية تثير الضحك والفرجة.

2.1 السخرية السياسية:

هي خطاب نقدي ونوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي، الذي يقوم على أساس الانتقاد للذات والحماقات والنقائص الإنسانية الفردية منها والجماعية ومهاجمة الوضع الراهن في المجال السياسي والسلوك والتفكير، وهي أحد أشكال المقاومة. (شاكر، 2003، صفحة 51) وتعرف السخرية السياسية بكونها: أداة مقاومة شعبية ثقافية ضد القمع والاضطهاد والقهر الاجتماعي والسياسي، تصبح كفن شعبي أكثر إضاءة في وجدان الجماهير وتستخدم السخرية السياسية كونها فن شعبي في عملية التوعية الاجتماعية والسياسية ضمن قاعدة شعبية " (المتوكل، 2004، صفحة 139)

التعريف الإجرائي: يقصد بالسخرية السياسية في دراستنا بذلك الخطاب النقدي الهادف الذي يسلط الضوء على مختلف السلبيات والخروقات والتجاوزات السياسية والاجتماعية، بغية تقويمها وإصلاحها، وخلق دافع

محفز لإحداث التغيير السياسي ويعتمد هذا الخطاب على والتهكم والهزاء أحيانا، والهزل والطرافة والنكت أحيانا أخرى من أجل إثارة الضحك وروح الدعابة لدى المتلقي والتأثير فيه.

3.1 تلفزيون الواب Webtelevision:

هو تحول البث من الأنظمة الأرضية والقوابل والأقمار الصناعية إلى البث عبر الشبكة وتقديم المواد التلفزيونية على الشبكة، وقد ظهرت بالإضافة إلى النوع من البث الشبكي أنواع مستحدثة تحمل المحتوى التلفزيوني لا تنقل المحتوى عبر القوابل والأقمار ولا نظام البث الأرضي وهو ما نسميه تلفزيون الذكي SmartTV الذي يكون في أشكال مختلفة وقد خلق معه نمطا جديدا من المشاهدة تحول فيها المشاهد المشارك شأن كل التطبيقات الإعلامية الجديدة (المعمري، 2014، صفحة 77) كما يعرف تلفزيون الواب Web television بأنه: الجيل الثالث في مراحل تطور التلفزيون الأسود والأبيض وتلفزيون الملون وحاليا انتقل البث الرقمي من الفضائيات إلى القنوات التلفزيونية وتستخدم التكنولوجيا الرقمية في عملية تصوير البرامج التلفزيونية وتحريرها وإنتاجها وبثها ونقلها واستقبالها وتعتمد هذه التكنولوجيات على تطوير خدمة البث التلفزيوني بحيث تستوعب عددا كبيرا من البرامج التلفزيونية والإذاعية بجودة عالية ويضاف لها مجموعة من الخدمات التفاعلية للمعلومات والترفيه والأعمال (صادق، 2008، صفحة 245)

التعريف الإجرائي: وفي دراستنا هذه يمكن تعريف تلفزيون الواب هي مجموع البرامج التلفزيونية عالية الجودة التي تصل إلى البيوت عن طريق شبكة الانترنت، وتستخدم التكنولوجيات الحديثة في عملية إنتاجها وبثها، كما أتاح للجمهور أنماط واستخدامات جديدة كإمكانية التفاعل والمشاركة والتعليق، إضافة إلى توفير خاصية التحميل وسهولتها.

1.1 الدراسات السابقة

- تحتل الدراسات السابقة مكانة في البحث العلمي لما لها من دور في مساعدة الباحث على التعرف والتقرب من الظاهرة أكثر ومن بين أهم الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة نجد دراسة:
- أ- دراسة (محمد الصواني، 2018) بعنوان: السخرية السياسية زمن التحول والعنف: قراءة في الرسائل النصية الليبية بعد القذافي تنظر هذه الدراسة في التحول الذي طرأ على التعابير الساخرة التي أنتجها الليبيون في عهد القذافي وفي عام سقوط نظامه مقارنة بما تم إنتاجه بعد سبع سنوات من انطلاق الاحتجاجات عام 2011، تسعى هذه الدراسة لبيان التحول الكيفي في التعابير الساخرة في الثقافة الشعبية الليبية عبر ما تم تبادله من رسائل نصية عبر الهواتف المحمولة، فيما تسعى أيضا إلى تقديم تفسير لهذا التحول ومضامينه وصلته بالوضع السياسي. تبين الدراسة أن:
- تبين الدراسة أن أغلبية النكت والتعابير الساخرة والطرائف تحمل مدلولات سياسية وتسعى للإسقاط نظام القذافي من خلال الرسائل النصية الهاتفية.
 - تبين الدراسة أن لغة التعابير السياسية الساخرة التي برزت لا تنفصل عن السياق وأجواء التوتر السياسي في المنطقة.
 - استخدام اللغة الرمزية واشتراكها في الأسلوب نفسه بين الرسائل الهاتفية في عملية الانتقاد في مختلف المناطق الليبية.
 - تبين الدراسة التعابير الساخرة والنكت السائدة أبعاد الصراع الذي انطلق منذ 2011 وأنه هناك تحول في الطريقة التي يتفاعل بها الليبيون مع الشأن السياسي.
 - السخرية السياسية وسيلة للمقاومة الشعبية والتعبير عن الآراء ومخاوف المجتمع الليبي وانعدام الأمن وهيمنة الجماعات المتطرفة.

- ب- دراسة (أحمد عثمان، 2013) بعنوان: التعرض للسخرية السياسية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بإدراك الواقع السياسي في مصر دراسة تطبيقية على موقع الفيس بوك Facebook، تمحورت إشكالية الدراسة حول تأثير السخرية السياسية على إدراك مستخدمي الفيس بوك Facebook للواقع السياسي في مصر، تهدف الدراسة إلى التعرف على ملامح السخرية السياسية على موقع الفيس بوك Facebook ورصد أبعاد الواقع السياسي المتضمنة فيها، وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، حيث استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي وتم الاعتماد على أداتين تحليل المضمون، والاستبيان لجمع البيانات وتم اختيار أسلوب المعاينة باستخدام الأسبوع الاصطناعي، فيما اعتمد على العينة العشوائية لإجراء الاستبيان، لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التالية:
- إن غالبية المواد التي تم عرضها لا تحمل عناوين وأن اللهجة العامية كانت أكثر أنواع الوسائط المتعددة استخداما في هذه العروض.
 - تبين النتائج مدى تنوع القوالب المستخدمة في عرض غالبية المواد المشار إليها ما بين قالب المحاكاة الساخرة، وقالب المقارنة.
 - كشفت نتائج الدراسة مدى ارتباط المواد المنشورة على موقع الفيس بوك Facebook بالأحداث الجارية في المجتمع المصري.
 - بينت نتائج الدراسة أنه هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض للمواد السياسية الساخرة المنشورة على موقع الفيس بوك Facebook وإدراك الواقع السياسي القائم في مصر.
 - تشير نتائج الدراسة بالدور الإيجابي الذي لعبته المنشورات السياسية الساخرة على موقع الفيس بوك Facebook في إثراء مفهوم النقد السياسي البناء ودعم ركائز الديمقراطية.
- ج- دراسة (عامر، 2018) بعنوان: أثر الاتصال الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب- دراسة تحليلية لبرنامج جورنال القوسطو" أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال سياسي واجتماعي، بجامعة الجزائر 03 سنة 2017-2018. تمحورت إشكالية الدراسة حول أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي لدى الشباب الجامعي، ولقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق جملة من الأهداف سطرته في بداية الدراسة ومن بينها نذكر:
- معرفة دور البرامج التلفزيونية الساخرة في التأثير على وعي الشباب الجامعي من أفراد العينة.
 - التعرف على مكونات الصورة العامة، التي قدمها البرنامج لرجال السياسة في الجزائر والأداء الحكومي. ولقد استخدمت الباحثة أداة الاستبيان كأداة رئيسية للبحث والوصول إلى المعلومات التي يمتلكها المبحوث بخصوص البرنامج، بالإضافة إلى الاستعانة على أداة التحليل السيميولوجي، أو المقاربة السيميولوجية لتحليل المضامين والوصول إلى المعاني والدلالات الضمنية والباطنية التي يحملها البرنامج محل الدراسة.
- وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يخدم دراستنا الآتي:
- أن برنامج محل الدراسة يساهم في التأثير على الوعي السياسي لدى أفراد العينة بنسبة قدرة 58.10% وهي نسبة فاقت النصف، تعكس لنا أهمية البرنامج في تكوين الوعي السياسي لدى أفراد العينة.
 - يسعى البرنامج وبطريقة استعراضية ساخرة إشاعة ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر بين المواطن والمسؤول، وبين وسائل الإعلام والسياسة، وتعزيز أسس الديمقراطية في الدولة كما تعزز دور الإعلام في الرقابة والنقد.

- وظّف البرنامج السخرية عن طريق انتقاده للواقع السياسي المحلي في الجزائر باستخدام أساليب السخرية، من بين هذه الأساليب التي كانت بارزة في مقاطع المدروسة هي أسلوب المحاكاة، واللعب بالمعاني والألفاظ.

2.1 التعقيب على الدراسات السابقة

لا شك أن للدراسات السابقة أهمية كبيرة لدى كافة الباحثين عند القيام بأي بحث علمي معتمد ورضين، وقد يستفيد من هذه الدراسات الباحثون أو الجهات البحثية الأخرى إذا كانت تتعلق بمواضيع بحثهم أو تقترب منها، وفي ضوء ما تقدم يتضح أن الدراسات التي بين أيدينا تباينت في علاقتها بموضوع دراستنا، إذ نلاحظ أن معظم الدراسات السابقة قد تناولت إلى حد ما بعض الجوانب من دراستنا وأشارت إلى السخرية السياسية في زمن التحول والعنف قراءة في الرسائل النصبية، فهذه الدراسة مرهونة بسياق زمني ومجال جغرافي محدد، فيما جاءت الدراسة التالية حول أثر الاتصال الاستعراضي على الوعي السياسي لدى الشباب، وكذلك حجم التعرض إليهما، ويكمن اختلافنا في توجه دراستنا إلى السخرية السياسية وبضبط طبيعة المضامين والرسائل التي يحملها البرنامج الساخرة في البيئة الرقمية الجديدة (تلفزيون الواب) كما يسعى لفهم وقراءة الدلالات والأبعاد، التي يحملها برنامج الدراسة، فدراستنا قائمة على دراسة مضمون المادة الإعلامية السمعية البصرية، بشكل أساسي، بغية تفكيكه وفهم الأنساق التي يقوم عليها، وكذا معرفة نوعية القضايا والأحداث السياسية المطروحة التي تضمنتها ومجالها الجغرافي والكشف عن القيم والأهداف التي تسعى لترسيخها لدى الجمهور، وهذا ما ستضيفه دراستنا الجانب التفكيكي لبنية المضامين الساخرة، وكيفية تعاطي القائم بالاتصال مع القضايا المطروحة، وما ستخرج به من نتائج يمكن من خلالها تقديم نظرة شاملة حول عمل السخرية السياسية، ولقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بعض الجوانب المنهجية، وتحديد المتغيرات التي ينبغي إخضاعها للبحث، وقدمت أساسا علميا ونظريا لرصد أسباب المشكلة وتحديد طرق وآليات معالجتها.

3.1 المقاربة النظرية للدراسة

1.3.1 نشأة وتطور نظرية ترتيب الأولويات: لقد اهتمت بحوث ترتيب الأولويات بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام و الجماهير التي تتعرض لمضامينها في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهتم المجتمع وبعده "والترليبمان" Walter Lippmann أول من تناول طرح تلك العلاقة التبادلية من خلال كتابه الرأي العام سنة 1922 إذ رأى "ليبمان" Lippmann أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير وبالتالي فهي تساهم بشكل كبير في تكوين الرأي العام نحو القضايا التي تعرضها والتي تعطى الأهمية على حساب قضايا أخرى بالنسبة للمجتمع، أي أن ليبمان Lippmann اعتقد أن وسائل الإعلام قادرة على التأثير في الجمهور من خلال تركيزها على قضايا معينة تطرحها على المتلقين ليتخذوا منها مواقف تتأثر بحسب طرح الإعلام، غير أن نظرة ليبمان Lippmann هذه تم تجاهلها في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي (المشاقبة، 2011)

2.3.1 مفهوم نظرية ترتيب الأولويات **Agenda-setting theory**: تصنف نظرية تحديد الأولويات على أنها من النظريات القائم بالاتصال ويطلق مفهوم النظرية تحت بند الأجندات وبذلك أطلق عليها الباحثون نظرية ترتيب الأولويات والأجندات - agenda setting وقد استعير اسم هذه النظرية من فكرة جدول الأعمال الذي يبحث في اللقاءات والاجتماعات والذي يطلق عليه أجندة (Pr Jean-Luc, 2007, p. 26) وان فكرة هذه النظرية تقول: " انه مثلما يحدد جدول الأعمال في أي لقاء، تترتب المواضيع التي سوف تناقش بناء على أهميتها"، ويستخدم مصطلح الأجندة agenda-setting لوصف الطرق التي تقوم من خلال وسائل الإعلام سواء عن عمد أم دون عمد بتحديد أو بناء موضوعات النقاش العام والوعي بهذه الموضوعات (الخليفي،

2008، صفحة 34) وتعرف أيضا بكونها عبارة: عن إعادة صياغة الأحداث المحيطة بقالب جديد، يتم ترتيب أهميتها في الوسيلة الإعلامية بما يتناسب مع السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية بهدف إقناع الجمهور وتغيير اتجاهه بما يتوافق مع التوجهات الأيديولوجية لتلك الوسيلة. (حسونة، 2015، صفحة 06)

قامت هذه النظرية على أكتاف كل من "ماك كومب Mak-Combs" و"شاو show" وانطلقت من الفكرة الأساسية في أن هناك علاقة وثيقة بين التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية صحافة بشكل عام (أي التي تتضمن الصحف، الإذاعة والتلفزيون) وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات كما يراها هؤلاء الذين يتابعون الأخبار، وتفترض هذه النظرية أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال تكمن فيما يجب أن يفكر به الجمهور وليس كيف يفكر الجمهور، وان العلاقة بين أولويات الوسيلة الإعلامية وأولويات الجمهور، هذه العلاقة ليست منعزلة عن الواقع الاجتماعي ولا عن المتغيرات الأخرى، وهذه المتغيرات تؤثر على الوضع النهائي للأجندة سواء الوسيلة أو للجمهور (الهادي، 2008) كما تفترض أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع إلى جماهيرها، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها وهذه الموضوعات تثير اهتمامات الناس تدريجيا وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها. إضافة إلى كون البرامج التلفزيونية تعطي لهذه القضايا مساحة زمنية وتركز عليها حتى تبدو للمشاهد أنها أهم من غيرها وتجعله يهمل مواضيع أكثر أهمية وقيمة (الحكيم، 2011)

3.3.1 عناصر عملية وضع الأجندة: تضم نظرية ترتيب الأولويات ثلاثة أنواع من الأجندات هي:

- الأجندة السياسية: وهي الأجندة الخاصة بصانعي القرار السياسي معتبرة أولويات صانعي القرار متغيرا ثابتا، وأولويات وسائل الإعلام متغيرا تابعا
- أجندة الإعلام: وهي الأجندة الخاصة بوسائل الإعلام، التي تعرفنا باختيارات وسائل الإعلام، وقد درس هذا الجانب بتعمق الباحث لانج ولانج (lang & lang) عام 1983، ورايس (Rais) عام 1991 وأوضحت هذه الدراسات تأثير أجندة الإعلام على أجندة الجمهور، كما أثبتت تأثير وسائل الاتصال بشكل واسع ومباشر على أجندة الحكومة وصانعي القرار.
- أجندة العامة: "هي تتخذ من اهتمامات الجمهور متغيرا تابعا لها، وتتكون أجندة من مزيج أجندات المجموعات المهتمة وأجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور العام وأجندة صناع القرار وأجندة السياسة للوصول إلى أجندة الجمهور" (الفضلي، 2010، صفحة 50). وأشارت العديد من الدراسات إلى هناك تأثيرا من أجندة الوسائل الإعلامية على أجندة الجمهور، كما وحدد "ماك كومب Mak-Combs" العوامل التي تؤثر في وضع الأجندة سواء على مستوى الفرد أو على مستوى وسائل، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم هذه العوامل إلى مستويين:
- على مستوى الفرد: هناك حاجة الفرد إلى التوجه السياسي والتكيف مع الظروف المحيطة كذلك مستوى التعرض لوسائل الاتصال ثم اتجاهات الفرد.
- على مستوى الوسائل: هنا طبيعة النظام السياسي وطبيعة القضايا المطروحة، ومستوى تغطية وسائل الاتصال ثم نوع هذه الوسائل، ولا شك أن هذه المتغيرات تؤثر على شروط وضع الأجندة واختيار مستمر لمضمون الذي تقدمه حاجات ورغبات الجمهور والتي تلعب دورا هاما وواضحا في وضع الأجندة (محمود حسين، 2003)

4.3.1 إسقاط النظرية وكيفية الاستفادة منها: ولخدمة أهداف الدراسة تم الاعتماد على نظرية ترتيب الأولويات كونها نظرية تهتم بدراسة تأثير وسائل الاتصال وتدرس المضامين الإعلامية التي تبثها مختلف الوسائل

الإعلامية من (صحف وإذاعة وتلفزيون) كما تبحث عن العلاقة بين أجندة القنوات الفضائية الخاصة وأجندة الجمهور المتلقي، وهذا ما سنحاول الوصول إليه في دراستنا حيث تساعدنا هذه النظرية في الكشف على كيفية عمل قناة الجزيرة + Al في وضع أجندتها للجمهور. وبتقييم هذه النظرية يتضح أن مستقبل الرسالة أصبح له دور فعال في فهم وإدراك هذه الرسالة وفقاً للأجندة الخاصة به أو وفق ما تمليه عليه أجندة القناة الإعلامية، وإذا كنا لا نرى تأثير قوي لوسائل الإعلام فلا بد أن نعترف أن لها دور في حياتنا كمصدر للمعلومات وللخبرة والتسلية إضافة إلى وظيفتها التوجيهية والإرشادية من خلال ما تبثه من مضامين مختلفة حول قضايا سياسية واقتصادية وثقافية.

1. المنهج وأدوات الدراسة

1.2 منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث والدراسات الوصفية، التي تهتم بدراسة الظواهر الإعلامية في وقتنا الراهن، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ويعد من أكثر المناهج استخداماً في البحوث العلمية الكمية في مختلف المعارف والموضوعات، يعتمد عليه الباحثون في الحصول على البيانات ومعلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي والذي يؤثر في كافة الأنشطة الإدارية والاقتصادية والتربوية والثقافية والسياسية والعلمية، تسهم تلك البيانات والمعلومات في تحليل الظاهرة (السمرائي و قندلجي، 2009، صفحة 187)

2.2 أداة الدراسة:

يعد تحليل المضمون من الأدوات البحثية المستخدمة في عملية جمع المعلومات في الدراسات الإعلامية، وغيرها من الدراسات في العلوم الاجتماعية التي تهتم برصد وتوصيف وتحليل المضامين المختلفة سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، ويمكن تعريفها بـ: "الطريقة المنهجية التي نستخدمها لكي نصف مضمون الاتصال سواء كان شفهيًا، أو مكتوبًا، أو إذاعيًا، أو تلفزيونيًا، وصفاً كمياً وموضوعياً بطريقة منتظمة منهجية بغرض اختبار فروض علمية أو الإجابة على تساؤلات بحثية" (المزاهرة، 2014، صفحة 370) كما يعرف تحليل المحتوى على أنه "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر للمادة من مواد الاتصال (أبوعشمة، 2004، صفحة 05)

اعتمدنا في هذه الدراسة على تحليل المضمون للمحتوى الإعلامي للبرامج، ويقصد به "الأسلوب الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، ويهدف المضمون إلى بيان الدوافع والأهداف التي يرمي إليها الكاتب الصحفي... ومعرفة مدى تأثير محتوى المادة الصحفية في أفكار الناس والتأثير في اتجاهاتهم وميولهم نحو الأحداث" (الفار، 2014، صفحة 93). ويعتمد الأسلوب البحثي على استمارة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات الخاصة بفئات الشكل والمضمون ومن ثم تحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة، وقد تم تصميم الاستمارة في شكل خانات تضم كل منها عدداً من المربعات التي رصدنا فيها معدلات تكرار للمعلومات وقسمت إلى ثلاثة محاور أساسية (المحور الأول تضمن البيانات الشخصية لبرنامج "السليط الإخباري" الذي يقدمه نيكولاس خوري ورفقاه على شبكة الواب الجزيرة + Al أما المحور الثاني تضمن فئات الشكل التي اعتمدت في الدراسة، أما المحور الثالث فخصص للبيانات الخاصة بفئات المضمون.

1.2.2 فئات التحليل: تعتبر عملية تحديد فئات التحليل أهم الخطوات في مجال تحليل المضمون، وعليها يتوقف نجاح التحليل أو فشله، وقد "صنف برلسون Berelson الفئات إلى نوعين رئيسيين، وتندرج تحت كل منهما عدد من الفئات التفصيلية، ويدور النوع الأول من الفئات حول مضمون الاتصال أو المعاني التي ينقلها

ويسميه برلسون (فئات محتوى الاتصال)، ويندرج النوع الثاني من الفئات حول الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون وانتقلت من خلاله معانيه ويسمى هذا النوع (فئات شكل الاتصال) (طعيمة رشدي، 2004، صفحة 278) " وجاءت فئات التحليل كالتالي:

- فئات الشكل (كيف قيل): وقد تم تحديدها حسب طبيعة الموضوع المدروس وهي كالآتي:
 - فئة المساحة الزمنية: وهي المدة الزمنية التي استغرقها برنامج "السليط الإخباري" في معالجته وطرحه للقضايا
 - فئة اللغة المستخدمة: اللغة التي اعتمدها عليها الشخصيات في البرنامج (اللغة العربية الفصحى، اللغة العامية، مزيج، أو اللغات الأجنبية).
 - فئة أسلوب التقديم: وهي الطريقة التي تم عرض بها القائم على البرنامج مادته الإعلامية وتتمثل في: لغة الجسد مع مادة كلامية، مادة كلامية مرافقة لمقطع فيديو.
 - فئات المضمون: (ماذا قيل) وتم تحديدها حسب الموضوع المدروس وهي كالآتي:
 - فئة المواضيع: وهي الفئة التي تعنى بطبيعة المواضيع والقضايا التي يتناولها برنامج محل الدراسة خلال فترة الدراسة، ويهتم بها.
 - فئة الفاعلين: تساعد هذه الفئة في معرفة من هم الأشخاص التي تبرز في المحتوى الساخر ومعرفة الشخصيات التي يستهدفها برنامج محل الدراسة.
 - فئة المواقف: يستعين الباحث بهذه الفئة لمعرفة ردود أفعال مضمون ما حيال قضية معينة وتنقسم إلى عدة فئات وهي: الاتجاه المؤيد، الاتجاه المعارض، الاتجاه المحايد.
 - فئة القيم: هي مجموع القيم السياسية التي حملها البرنامج محل الدراسة "السليط لإخباري" في فترة عينة الدراسة.
 - فئة الأهداف: يبحث في الهدف من وراء بث وعرض البرنامج ثم القضايا المطروحة، سواء كان الإخبار والإعلام وتقديم معلومات، أو التعريف بقضية، أو شخصية، أو النقد والهجاء، أو التغيير والتوجيه...الخ.
 - فئة المصادر: وهي مجموع المصادر التي اعتمدها القائمين على البرنامج في عملية جمع وعرض المادة الإعلامية.
 - فئة أساليب الإقناع: ويشمل الأساليب (الإستمالات) الإقناعية والمتمثلة في الإستمالات العقلية الإستمالات العاطفية. وهي الفئة التي تكشف عن الوسائل والطرق الإقناعية التي يتم اعتمادها مضمون الرسالة الموجبة من أجل إقناع المشاهد وإيصال المعلومات للمتلقي، وتنقسم إلى عدة فئات فرعية: مواد إخبارية، تقارير، دراسات، ومقالات، تسجيلات مصورة، أما الفئات المتعلقة بالاستمالات العاطفية نجد: التخويف، التهكم والهجاء، إثارة الضحك، أغاني.
- 2.2.2 وحدات التحليل: أما فيما يخص وحدات التحليل يمكن تعريفها بـ " الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس مباشرة وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى، تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية (كتفي و غراف، 2020، صفحة 295) ومن بين وحدات التحليل (وحدات العد والقياس) التي تم استخدامها في هذه الدراسة تتمثل في الآتي:
- وحدة المساحة الزمنية: تم اعتماد مقياس الزمن لأن البرنامج سمعي بصري (فيديو) حيث تم اعتماد مقياس الدقيقة لمعرفة الزمن الذي استغرقه البرنامجين.
 - وحدة المشاهد: حيث تم تقطيع البرنامجين إلى مقاطع تتضمن مشاهد ولقطات من أجل استخراج التكرارات ومن ثم تبويبها واستخراج النسب المئوية ومن ثم التعليق عليها وتفسير النتائج في الأخير.

- وحدة الفكرة: وهي الأكثر شيوعاً في تحليل المحتوى، لأن تناولها يفيد في تحديد أكثر الفئات استخداماً والكشف عن الاتجاهات والمواقف التي يتضمنها المحتوى، كما أنها تساعد الباحث في تناول الوحدات الأخرى (حمدي الفاتح، 2017)

ونظراً لصعوبة تحليل المادة السمعية البصرية، باستخدام وحدة الكلمة أو الجملة أو الفقرة وما يتطلبه من وقت فإننا فضلنا استعمال وحدة الفكرة أيضاً للتقليل من صعوبات البحث، ولتذكير استخدامنا استمارة تحليل المحتوى، التي تم تصميمها من أجل مساعدتنا للإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال حصرتنا لأهم المحاور ونقاط التحليل الشكلية والموضوعية ولقد عرضت الاستمارة على مختصين وأساتذة جامعيين من أجل تحكيمها.

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على العد من خلال حساب تكرارات الفئات، وتقدير نسبها المئوية أما عن القياس في هذه الدراسة فتم الاعتماد على وحدة الزمن للتعرف على مساحات الزمنية التي استغرقتها مضامين البرامج الساخرة لتعرف على مدى تركيز القائم بالاتصال على جوانب وإهمال جوانب أخرى في مادته المذاعة.

3.2 صدق وثبات التحليل:

1.3.2 صدق التحليل: وللمساعدة على التحليل استخدمنا استمارة تحليل المحتوى، التي تم تصميمها من أجل مساعدتنا للإجابة على تساؤلات الدراسة، من خلال حصرتنا لأهم محاور ونقاط التحليل الشكلية والموضوعية، ولقد تم بناء الاستمارة عبر عدة مراحل وهي:

- المرحلة الأولى: وفي هذه المرحلة قمنا ببناء استمارة أولية تضمنت كل فئات كل فئة تمثل سؤال من أسئلة الدراسة، وبعدها قمنا بعرضها على الأستاذ المشرف من أجل ضبطها.
- المرحلة الثانية: في هذه المرحلة تم عرض الاستمارة على مجموعة أساتذة في مجال علوم الإعلام والاتصال غاية تحكيمها ومن خلال الملاحظات المقدمة من طرف الأساتذة تم إدخال بعض التعديلات على فئات المضمون.
- المرحلة الثالثة: وتمثلت هذه المرحلة في المرحلة النهائية، فيها تم إعادة بناء وصياغة الاستمارة في صورتها النهائية مع القيام بإجراءات الصدق والثبات، بعد تحكيمها من طرف الأساتذة.
- 2.3.2 ثبات التحليل: للتأكد من ثبات التحليل قام الباحث بإتباع الخطوات التالية:
- تم اختيار ثبات التحليل على عينة الدراسة بعد تم تحديد وشرح فئات التحليل وعرضها على محللين في شكل استمارة مرفقة بتعريفات إجرائية خاصة لكل فئة.
- لقد استعان الباحث بمجموعة من المحللين لإجراء اختبار الثبات، ثم مقارنة النتائج التي توصل إليها لقياس درجة الارتباط بينهما.
- المرحلة الرابعة: وهي المرحلة الأخيرة اعتمد فيها الباحث على معادلة "هولستي" للتعرف على درجة ثبات التعريفات الإجرائية والمعادلة كالتالي:

$$\text{معادلة الثبات} = \frac{\text{ن (متوسط الاتفاق بين المحللين)}}{1 + \text{ن (متوسط بيناالاتفاق المحللين)}}$$

حيث أن: ن = عدد المرزبين أو المحكمين

متوسط الاتفاق بين المحللين = يتم حسابه عن طريق جمع ما اتفق عليه المحللون، وتقسيمه على الفئات التي تم تحليلها، ثم جمع كل تلك النسب وتقسيمها على عدد الأزواج التي يشكلها المحكمون، ثم يتم تطبيق المعادلة السابقة بما وصل إليه الباحث من نتائج (تمار، 2007، صفحة 121) ومن خلال ما سبق عرضه سيتم تطبيق المعادلة على النحو الآتي:

ن= ونقصد بها عدد المرزمن: 03 رمز إلهم ب (أ، ب، ج)

وعليه نسبة الاتفاق بين المحكمين هي:

$$\text{أ و ب} = 120/95 = 0,79 \quad \text{أ و ج} = 120/90 = 0,75 \quad \text{ب و ج} = 120/88 = 0,73$$

ومنه نسبة الاتفاق بين المرزمن هي:

$$2,27 = 0,73 + 0,75 + 0,79 \quad 0,75 = "03" / "2,27"$$

وبالتالي فإن معامل الثبات هو:

$$0.90 = 2,5/2,25 = (1+1,5)/2,25 = (1+2,25-0,75)/(2,25) = (1+(3-1) \times (0,75))/(3 \times (0,75))$$

وتعني هذه النسبة المتحصل عليها المقدرة ب 0,90 نسبة جيدة جيدا ما يعني أن ما اختاره الباحث فيما يخص الفئات وفروعها صالح لمثل هذه المحتويات ومن الإشكالية المطروحة هي الأخرى. يرى البعض أن صلاحية معامل الثبات إذا ما انحصرت نسبته بين 0,90 و 0,65 وما دون ذلك فينبغي على الباحث إعادة النظر في كل فئاته وعناصره.

4.2 مجتمع وعينة الدراسة

1.4.2 مجتمع البحث: يشير إلى مجموع الوحدات التي يمكن أن يتعامل معها الباحث في سبيل جمع بياناته البحثية (بن جخدل سعد، 2019، صفحة 17) ونظرا لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى معرفة الدلالات التي تحملها المضامين الساخرة من خلال تلفزيون الواب التي تعرضها قناة +A، ونظرا لاستحالة تطبيق الدراسة على كل الأعداد تم تحديد مجتمع الدراسة بجميع أعداد (الموسم الثامن) وقدرت ب 47 حلقة خلال فترة 2021 التي تم عرضها وتنزيلها على قناة +A ولكثرة عددهم من جهة وعشوائية تنزيلهم، إضافة لعدم توفر جميع الأعداد بشكل كامل، لجئنا إلى أسلوب المعاينة.

2.4.2 عينة الدراسة: إن طرق اختيار العينة في تحليل المحتوى (المضمون) لا يختلف عن الطرق المستخدمة في المناهج الأخرى فقد استخدم الكثير من الباحثين الطرق والأساليب المستخدمة في المنهج الوصفي، إلا أن هناك بعض الاختلافات المتعلقة بالأعداد التي يمكن تطبيق المسح عليها، فالعينة في دراسات تحليل المحتوى تخضع لعدة اعتبارات" أولها أن المجتمع مدار الدراسة أحيانا يكون محدودا وبالتالي يمكن إجراء حصر شامل عليه، لكن في حالة اتساع مجتمع الدراسة فإنه يصعب إجراء حصر شامل وبالتالي يتطلب الأمر اختيار العينة (هلال مزاهرة، 2010، صفحة 181)

وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على العينة العمدية (القصدية): وهي العينة التي يختارها الباحث عن قصد وتحديد مسبق في ضوء أهداف بحثية، ويلجأ الباحث إلى هذا الأسلوب عادة عند اختيار الوسط الذي يجري دراسته عليه كأن يكون كتابا أو برنامجا إذاعيا أو صحيفة أو غيرها (طعيمة رشدي، 2004، صفحة 254)، ولقد وقع اختيارنا على اثنتا عشرة حلقة خلال سنة كاملة 2021 في كل شهر تم سحب حلقة واحدة وسيتم عرضها وتبويبها في الجدول الآتي:

جدول 1: يمثل طريقة توزيع العينة وحجمها

رقم	تاريخ البث
01	21 جانفي 2021
05	18 فيفري 2021
10	25 مارس 2021
11	01 أفريل 2021
13	20 ماي 2021

17 جوان 2021	17
01 جويلية 2021	19
05 أوت 2021	24
23 سبتمبر 2021	31
07 أكتوبر 2021	33
11 نوفمبر 2021	38
12 ديسمبر 2021	41

وما تم ملاحظته أن أعداد البرنامج جاءت متقاربة فيما بينها، وهذه بعض الشروط التي تم أخذها بعين الاعتبار وهي كالاتي:

- أن تتوفر فيها العديد من الخصائص والشروط المطلوبة التي تخدم دراستنا كتركيزه على قضايا سياسية مهما كان الحجم والكيفية التي يتعاطى معها.
- أن تكون الأعداد كاملة ولا يوجد تعديل أو نقصان في حجمها ومضمونها، إضافة أن تكون محملة من موقع القناة على شبكة الانترنت.
- أن تكون محددة تاريخيا أي لها إطار زمني يمكن القياس عليه لمعرفة خلفيات الأحداث.
- أن تكون واضحة من حيث دقة الصورة وحجمها.
- أن تتضمن عينة الدراسة القضايا السياسية وهذا شرط محوري في اختيارنا لها كونها مرتبطة بإشكالية الدراسة وأهدافها.

ii. عرض نتائج والتحليل وتفسير النتائج

1.3 التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل (كيف قيل؟)

سنتطرق في هذا الجزء إلى نتائج التحليل الكيفي والكمي لفئات الشكل، إذ تتمثل في مجموعة العناصر ذات العلاقة بالجانب الشكلي لبرنامج محل الدراسة "السليط الإخباري" حيث نتوقف عند تحليل المادة المدروسة كالحجم الزمني، مستويات اللغة، فئة أسلوب التقديم سنتناولهم على النحو الآتي:

جدول 2: يمثل البيانات الخاصة لعينة الدراسة المختارة لبرنامج "السليط الإخباري"

السليط الإخباري			اسم البرنامج
عدد الحلقات	عنوان الحلقات	تاريخ بث الحلقات	المدة الزمنية
الحلقة الأولى	مشاريع عملاقة	21/01/2021	20:46
الحلقة الثانية	رسالة من الوالي	18/02/2021	20:13
الحلقة الثالثة	المصالح بالتصالح	25/03/2021	22:58
الحلقة الرابعة	لعنة الفراعنة	01/04/2021	23:11
الحلقة الخامسة	حي الشيخ جراح	20/05/2021	16:17
الحلقة السادسة	فياغرا التطبيع	17/06/2021	21:32
الحلقة السابعة	حلوا عن صدورنا	01/07/2021	22:22
الحلقة الثامنة	سباق الديكتاتوريات	05/08/2021	22:40
الحلقة التاسعة	انقلاب شتوي	23/09/2021	23:36
الحلقة العاشرة	حشرات ومخبرات	07/10/2021	23:36
الحلقة الحادية	تطبيع وتطبيع	11/11/2021	19:37
الحلقة الثانية عشرة	كأس العرب	12/12/2021	20:45
المجموع	/	سنة	257:55

تم رصد اثنتا عشرة حلقة من برنامج الساخر "السليط الإخباري" الذي يبث على قناة Aj+عربي والمحملة من قناتها على Youtube التابعة لها في الفترة ما بين شهر جانفي إلى غاية شهر ديسمبر 2021

وتراوحت مدتها (جميع الحلقات) ما بين أربع ساعات وتسعة وعشرون دقيقة، أما عناوين الحلقات جاءت متنوعة مزجت بين العناوين الاسمية الخبرية والفعلية، تميزت فيها نوع من الغرابة والطرافة والعامية من حيث الصيغة والدلالة، فغالبية العناوين جاءت ملازمة للأحداث ومجريات الواقع في الوطن العربي.

الجدول 3: يمثل فئة المستويات اللغوية

النسبة المئوية%	التكرار	فئة المستويات اللغوية
50%	116	العامية
49%	114	العربية الفصحى
01%	03	الأجنبية
100%	233	المجموع

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن برنامج محل الدراسة " السليط الإخباري " عبر عن الأفكار الواردة فيه باللهجة العامية بنسبة 50% إذ جاءت بالمرتبة الأولى مقارنة باللغة العربية الفصحى، والتي تلتها مباشرة في المرتبة الثانية بنسبة 49% أما المرتبة الأخيرة فكانت للغة الأجنبية بنسبة 01% حيث يتبين لنا من خلال قراءة الجدول أنّ النسب كانت متفاوتة تماما، إذ يغلب على البرنامج اللهجة العامية والطابع المحلي الشعبي أكثر من اللغة العربية الفصحى والأجنبية، لقد اعتمد برنامج " السليط الإخباري " على مزيج بين العامية واللغة العربية الفصحى من أجل إيصال مختلف المضامين والرسائل السياسية والقضايا المتناولة إلى الجمهور بلغة أقرب إلى ذهن المشاهد، لا تحتاج لتأويل، إضافة لخصائصها التي تتمتع بها من حيث الوضوح والبساطة، والألفة من جهة وشيوعها بين الأوساط الشعبية، كما يسعى القائمون على البرنامج من خلالها تقريب وجهات النظر وتوصيل الفكرة وتبسيطها لذهن المتلقي، أما اللغة الأجنبية فلم يعتمد عليها القائم على الاتصال لكون البرنامج موجه للمواطن العربي، ويعود استعمالها كأسلوب للسخرية، فاللغة الأجنبية أعطت بعدا جماليا في المحاكاة الساخرة، إذ أضفت جانب من الفرجة والضحك في فحوى المضمون.

الجدول 4: يمثل فئة أسلوب التقديم

النسبة المئوية%	التكرار	فئة أسلوب التقديم
53%	123	مادة كلامية مع مقطع فيديو
47%	110	مادة كلامية مع حركات الجسد
100%	233	المجموع

يوضح الجدول أعلاه فئة أسلوب التقديم، حيث اعتمد برنامج عينة الدراسة في تقديمه لمضمون البرنامج على المادة الكلامية المرفقة بمقاطع فيديو، أو الصور بنسبة 53% فيما جاءت المادة الكلامية مع حركات الجسد (لغة الجسد) بنسبة 47% ويعدان محوريان لما يلعبان من أهمية في إيصال المعاني للجمهور والتأثير فيه، وجذب انتباههم، فقد عمد القائم على الاتصال على المزيج بين الكلام والعناصر الأيقونة من أجل إثارة واستمالة العواطف ووجدان الجمهور المتلقي.

2.3 التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون (ماذا قيل؟)

وتتعلق هذه الجزئية بفئات مضمون الخطاب الإعلامي، سينصب تركيزنا حول القضايا السياسية والأفكار والمعاني، والمواقف والقيم والفاعلين والمصادر والأساليب الاقناعية التي تبناها برنامج محل الدراسة، وذلك من خلال تحليلي الفئات التالية:

الجدول 5: يمثل فئة طبيعة المواضيع السياسية " السليط الإخباري "

النسبة المئوية%	التكرار	فئة المواضيع
22.50%	45	القضية الفلسطينية وجرانم
20%	40	تطبيع العلاقات الدولية مع الكيان

17.50%	35	الواقع الاقتصادي والسياسي في
15%	30	الأنظمة السياسية العربية
14%	28	المظاهرات والاحتجاجات في
11%	22	العنف ضد المرأة
100%	200	المجموع

شكل الحديث عن القضية الفلسطينية وجرائم الاحتلال الصهيوني المتكررة في حق الشعب الفلسطيني من جملة الموضوعات التي ناقشها البرنامج الساخر في الفترة المذكورة بنسبة 22.50% وتعد من أهم المواضيع التي شغلت القائم بالاتصال، حيث أشار إليها وخصص لها حلقات مستقلة يعالج فيها ويصور للمشاهد حقيقة ما يحدث في فلسطين من قمع وتعدي وتهجير فجاءت الحلقة الخامسة بعنوان حي الشيخ جراح على سبيل المثال لا الحصر تبين لنا ذلك بنوع من التفصيل، مع أنه لم يغفل التطرق إلى شتى المواضيع السياسية والاجتماعية في الوطن العربي، إذ جاءت بنسب متفاوتة ومتقاربة في بعض منها، حيث عالج البرنامج الساخر موضوع تطبيع العلاقات الدولية مع الكيان الصهيوني بنسبة 20% وقد حضي هو الآخر بنوع من التركيز والاهتمام والسخرية من طرف القائمين على البرنامج خاصة الحلقة السادسة والحلقة الحادية عشر التي جسدتا موجة التطبيع مع الكيان الصهيوني كل من الإمارات والبحرين تحت عنوان "فياغرا التطبيع" و"تطبيع وتطبيع" ليبين مدى تواطؤ هذه الدول وانبطاحها من جهة، وليؤكد من جهة أخرى مدى تطور العلاقات ووديتها مع الكيان الصهيوني كدينامية جديدة لافتة لمنطقة الشرق الأوسط، بينما جاء الحديث عن الواقع الاقتصادي والسياسي ضمن اهتمامات القائم بالاتصال بنسبة 17.50% حيث قدم صورة ساخرة حول المشهد السياسي في لبنان وفشل جميع المبادرات الهادفة لردم الهوة بين الرئيس المكلف "سعد الحريري" ورئيس الجمهورية "ميشال عون" في تشكيل حكومة جديدة، إضافة إلى ذلك عجز الحكومة اللبنانية عن قيام بتحقيق شامل حول خلفيات وحيثيات انفجار مرفأ لبنان بعد مرور أكثر من سنة ما جعل مقدمة فقرة "ليش مش معليش" "مروة الحارثي" و"نيكولاس خوري" مقدم البرنامج ينتقدان تصريح وزير الداخلية "محمد فهمي" حول سريان التحقيق وشفافيته ومدته التي لن تتجاوز خمسة أيام في شكل حوار يطرح فيه عدة تساؤلات حول نتائج التحقيق والمتورطين فيه ونوعية العقوبات؟ وأجابت: (لا الصراحة ما في عقوبة! ما في أسماء، ليش؟: بس هم قالوا خمسة أيام ونحن الآن يمر عام كامل، اسمع نيكولاس: بس نحن ما تم لحد الآن تشكيل حكومة... إلخ) وعلى غرار ذلك وجه مقدم البرنامج في العديد من حلقات عينة الدراسة نقد لاذع للأنظمة السياسية العربية وتجلى ذلك في عدة حلقات أبرزها الحلقة الثامنة والحلقة العاشرة بعنوان: 'سباق الديكتاتورية' - 'حشرات ومخبرات' وحظيت بنسبة قدرت بـ 15% إذ تطرق إلى واقع الأنظمة السياسية العربية وعلاقتها بالديمقراطية وحرية التعبير والإعلام فيما ركز على الجرائم والغارات الجوية وقصف أحياء "درعا" جنوب سوريا من طرف النظام السوري مبين وحشية الحدث ومخلفاته من وقوع ضحايا وخراب وتدمير للمباني والسكنات. هذا وقد تعاطى برنامج السليط الإخباري مع المظاهرات والاحتجاجات في الوطن العربي بنسبة 14% وحالات القمع المتزايدة التي يشهدها المواطن العربي جراء مطالبته بأبسط الحقوق المدنية والسياسية، وذكر كيفية تعامل النظام العراقي واللبناني والأردني والمغربي مع الاحتجاجات المتكررة في ظل الوضع الراهن هذا وتطرق بشكل خاص حول قضايا المرأة بنسبة 11% وحقوقها ومظاهر العنف المتعددة التي تشهدها المرأة في الوطن العربي وقدم نماذج لما تعيشه المرأة من عنف جسدي ولفظي في السودان وفلسطين والأردن وغيرها.

الجدول 6: يمثل فئة الفاعلين السياسيين في برنامج "السليط الإخباري"

النسبة المئوية%	تكرار	فئة الفاعلين
44%	36	رؤساء الدول العربية

22%	18	الوزراء والبرلمانيون
16%	13	رؤساء الأحزاب
15%	12	المواطن
03%	03	الصحافيون
100%	82	المجموع

شكل رؤساء الدول العربية النسبة الأعلى من طبيعة الشخصيات المتناولة في البرنامج، والتي سخر منها مقدم البرنامج " نيكولاس خوري" حيث حظيت بنسبة عالية 44% تلاها الوزراء والبرلمانيون بنسبة 22% بينما بلغت نسبة الشخصيات الحزبية 16% فيما لحقتها تدخلات المواطنين بنسبة 15% أما المرتبة الأخيرة جاءت ممثلة للصحافيين بنسبة 03% قدم لنا البرنامج رؤساء الأنظمة العربية ومختلف الشخصيات السياسية والحزبية والإعلام في قالب هزلي ساخر، ناقدا لسياساتهم وقراراتهم وخطاباتهم، إذ وجه نقدا لاذعا لجميع الرؤساء خاصة الرئيس المصري " عبد الفتاح السيسي" وتصريحاته حول عدم تدخله في القضاء ونزاهة القضاء المصري، كذلك حضر الرئيس التونسي " قيس السعيد" في العديد من حلقات عينة الدراسة حيث رسم للمشاهد من خلال وضع خطاب الرئيس التونسي في مشهد تمثيلي ساخر مفعم بالمفارقات والتناقضات التي تعارض خطابه حول حرية الإعلام وعدم فتح المجال للمناقشة وطرح الأسئلة التي اعتبرها القائم بالاتصال دكتاتورية في ح ذاتها، وفي المقابل انتقد مقدم البرنامج " نيكولاس خوري" خطاب الرئيس الفلسطيني "محمود عباس" (حول عدم ترشحه للانتخابات، إضافة كونه شخصية ديمقراطية تحترم اختيار شعبيها وسوف تستقيل إذا تم المطالب بذلك) هذا ما أثار نوع من الاستهزاء والضحك بالإضافة لتعرضه للرئيس الأمريكي "دونالد ترامب Donald Trump" في مشهد تمثيلي حول عدم انهماجه وانسحابه من كرسي الرئاسة. وفي المقابل وجه انتقاده لسياسة الرئيس الروسي "بوتين" وبعدها قدم خطابات مبطنة تحمل في طياتها نوع من التهكم والهجاء والسخرية حول " الخليفة حفتر" واصفا إياه بالفاشل والمجرم، وأن ما يحدث في ليبيا من اغتيالات على رأس ذلك اغتيال القائد العسكري "محمود الورفلي" في مدينة بغازي شرق ليبيا ما هي إلا تصفيات قام بها الخليفة "حفتر" تحسينا لصورته وتحضير نفسه كخليفة جديد لليبيا ليس، حيث نعت سياستهم بالقمعية الفاشلة. كما وقد نال "بشار الأسد" هو الآخر جملة من الانتقادات والاستهزاء والهجاء في العديد من المواقف والمشاهد بدايتها انبطاحه أمام الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين Vladimir Boutin" حيث رفض الرئيس الروسي التدخل الأجنبي في سوريا الذي يعيق توحيد البلاد ما أثار سخرية مباشرة وهسترية ضحك حول هذا التصريح وقدم مشهد هزلي يصور التدخلات الأجنبية في سوريا (روسيا، تركيا، أمريكا، إيران) وقال مقدم البرنامج: اذهبوا كلكم تدخل أجنبي) فيما شدد انتقاده حول الطريقة الإجرامية العنيفة من قصف جوي للمدنيين " درعا" و العديد من المناطق السورية من طرف "بشار الأسد" وفي المقابل سخر من حكومة " ميشال عون والوضع في لبنان في ظل الأزمة الاقتصادية وأزمة السيولة وارتفاع الأسعار، فلم يتوقف المقدم على الانتقاد بل اتسعت إلى التحقير والتهكم والهجاء بطرائق إبداعية فنية من خلال لغة الجسد والكلمات، حيث امتدت رقعة السخرية إلى مختلف الشخصيات السياسية، بينما جاء خطاب المواطن العربي رافضا للظلم والتمهيش والأوضاع الاجتماعية المزرية التي يعيشها، بالإضافة إلى القمع والاعتقالات التي يشهدها جراء الاحتجاج والمطالبة بظروف حياتية أحسن في العديد من الدول العربية من بينها (الأردن، مصر، لبنان، سوريا).

الجدول 7: يمثل فئة مواقف البرنامج "السليط الإخباري"

النسبة المئوية %	تكرار	فئة المواقف
55.50%	111	معارض

43.50%	87	مؤيد
01%	02	محايد
100%	200	المجموع

يبرز الجدول الموضح أعلاه مواقف القائمين على البرنامج " السليط الإخباري" اتجاه مختلف القضايا و الأحداث المطروحة، حيث تجلت في ثلاث مواقف، برز الموقف المعارض في المرتبة الأولى بنسبة 55.50% وتظهر ذلك بوضوح في أغلب أعداد عينة الدراسة حيث عارض بشدة منذ بداية الحلقة الأولى التدخلات الأجنبية (روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، إيران تركيا) في سوريا والمجازر المرتكبة في حق الشعب السوري وما يعيشه من معاناة وحروب في المنطقة وتابعاتها السلبية وتدخلها في الشرق الأوسط، إضافة لموقفه المعارض من النظام الإيرانية وتدخلاته في الشأن العراقي، واللبناني.

في الحلقة الثانية عارض القائم على البرنامج العنف ضد المرأة وما تتعرض له من ضرب وعنف معتبر تعنيف المرأة والتحرير على ذلك تعتبر جريمة يعاقب عليها القانون وأعطى نماذج لما تعيشه بعض النساء الفلسطينيات من تعنيف وتعدي من طرف الكيان الصهيوني، كما أشار لحالات العنف الذي تتعرض له بعض النسوة الغير محجبات في السودان منتقد القانون العام في السودان الذي لا يحمي المرأة بل يشجع على الضرب " بينما افتتح حلقة الأولى التي تحمل عنوان: مشاريع عملاقة رفضه التام حول خطابات الكراهية ونشر المعلومات الزائفة وبين مدى خطورة ذلك، حيث خصص لها فقرة خاصة تحمل عنوان: أخبار مش عن جد صارت ... " تقدمها مروة الحارثي" تطرح فيها قضايا تناولتها وسائل الإعلام ورواد مواقع التواصل الاجتماعي على أنها صحيحة، بينما حقيقتها أخبار كاذبة على سبيل المثال لا الحصر إشاعات حول وباء كورونا والعديد من التصريحات التي نسبت إلى شخصيات سياسية، إضافة لرفض الانتهاكات للحقوق المدنية والسياسية ومختلف المجازر والتجاوزات وحالات القمع والتجوير والتعذيب التي يعيشها الشعب الفلسطيني من طرف الكيان الصهيوني، حيث دعا مقدم البرنامج " نيكولاس خوري" المنظمات الحقوقية والمجتمع الدولي بالتدخل والنظر لما يعيشه الشعب الفلسطيني من جهة كما وجه نداءه للدول العربية مبينا لهم حجم الانتهاكات التي يرتكبها الكيان الصهيوني قائلا: "شوفو ولا مابتشوفووو أم أنكم عميان" حيث عرض مجموعة من الفيديوهات التي توثق الجرائم اللاإنسانية في حق الشعب الفلسطيني. كما عارض بشدة الصراعات والحروب التي يشهدها الشعب اليمني هو الآخر جراء التدخلات الإيرانية والسعودية في المنطقة، وحالات القمع الذي يشهده الشعب العراقي واللبناني جراء احتجاجاتهم والمطالبة بحقوقهم وغيرها من المشاكل الاجتماعية من ارتفاع الأسعار، الماء، الكهرباء إضافة إلى رفضه التام لما تعرض له مجموعة من المعلمين المتعاقدين في المغرب.

فيما جاء الموقف المؤيد لبعض القضايا والأحداث بنسبة 43.50% على سبيل المثال تأيد محاولة التقارب الودي التركي والمصري في الحلقة الثالثة تحت عنوان: المصالح بالتصالح" كما بين موقفه المؤيد حول أهداف اتفاقية الدفاع المشترك بين الأردن (والوم أ) بينما انتقد مخرجاتها التي تصب في خدمة (الوم أ) لا الأردن، هذا وعبر القائم بالاتصال عن فرحته أثر إفراج الأسير الفلسطيني "مجد بربر" بعد عشرون سنة قضاها في سجون الاحتلال، فحين كان من الصعب الكشف عن الموقف المحايد كون البرنامج يمزج بين أنواع ومستويات السخرية المباشرة والضمنية حيث برز الموقف المحايد بنسبة ضئيلة قدرت بـ 01% تجسد في تعليقه وتقديمه مجموعة من المعلومات والأخبار الدولية كفضوز وتنصيب الرئيس الأمريكي "جو بايدن Joe Biden" رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى الاتصالات الهاتفية بين الرئيس السوري بشار الأسد" وزعيم كوريا الشمالية "كيم جونغ-ون Kim Jong-Un" حيث اكتفى مقدم البرنامج بطرح القضايا وتقديم مقارنات.

الجدول 8: يمثل فئة القيم السياسية التي يروج لها برنامج " السليط الإخباري"

النسبة المئوية %	تكرار	فئة القيم
31%	40	الديمقراطية والاهتمامات
29%	38	حرية الرأي والتعبير
25%	32	العدالة الاجتماعية
15%	20	الوحدة والانتماء
100%	130	المجموع

يشير الجدول إلى القيم الإعلامية التي يتضمنها برنامج " السليط الإخباري " حيث يتضح أن قيمة الديمقراطية والاهتمامات الإنسانية وردت بنسبة 31% ثم تلتها قيمة حرية الرأي والتعبير بنسبة 29% فيما جاءت قيمة العدالة الاجتماعية بنسبة 25% وقيمة الوحدة والانتماء بنسبة 15% وهذا ما يدل على سعي القائمين على البرنامج إلى تضمين قيم معينة ضمن مادتها الإعلامية، حيث يعطي البرنامج الفرصة لتقديم أحداث وقضايا سياسية واجتماعية في العالم العربي والدولي في قالب ساخر يمتزج بنوع من الخطاب الجاد بعيداً عن التوتر والضغط الذي يعيشه المتحدثين في البرنامج الإخباري أو الحوارية الكلاسيكية مما يمكنه من تقديم معلومات وأفكار في غاية الأهمية تتناسب مع المواضيع الجديرة بالاهتمام والنقاش وقد برزت قيمة الديمقراطية برزت في كل حلقات عينة البرنامج التي عالجت قضايا محورية كالقضية الفلسطينية وجرائم الاحتلال الصهيوني المتكررة في حق الشعب الفلسطيني، وموجة تطبيع علاقات مع الكيان الصهيوني، كما عالجت واقع الأزمة السورية واليمنية، إضافة إلى التقارب التركي المصري، ومعالجته لمراحل الانتخابات في العراق، وحقيقة تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، وفي كل هذه المواضيع شدد على ضرورة تواجد الديمقراطية والعمل على توفير مناخ ديمقراطي حر، وقد برزت الديمقراطية في الحلقة الثانية كموضوع واضح حين تعرض لخطاب الرئيس التونسي " قيس السعيد " فيما تجلت قيمة الاهتمامات الإنسانية من خلال التطرق إلى قضايا ومشاكل الناس وهمومهم ومعاناتهم والوضع الاجتماعي التي تعيشه الدول العربية إضافة إلى تناول الأزمة الاقتصادية في ظل ارتفاع الأسعار، والاحتقان الاجتماعي الذي يعيشه المواطن في كل من لبنان وسوريا ومصر وغيرها من الدول العربية. حيث طالب الأنظمة السياسية العربية باحترام شعوبها واحترام وحماية مختلف الحقوق الإنسانية من حرية التعبير والإعلام وعدم تعنيف المرأة والحرص على ترسيخ العدالة الاجتماعية ومبادئ الديمقراطية وفي الأخير نستنتج أن البرنامج يعمل على تكوين اتجاهات ايجابية نحو القضايا السياسية والعمل على نشر الوعي السياسي والدفاع عن حقوق السياسية والمدنية وهذا راجع إلى استخدام الكثير من العبارات الدالة على والحث وعلى الشعوب في تقرير مصيرها وعرض مفهوم المواطنة والديمقراطية.

الجدول 9: يمثل فئة لأهداف التي يسعى إليها برنامج السليط الإخباري"

النسبة المئوية %	تكرار	فئة الأهداف
29%	50	دعم القضية الفلسطينية
26.50%	45	نقد وفضح الأنظمة السياسية
18%	30	نشر الوعي السياسي وتقديم
12%	20	الدفاع عن الحقوق المدنية
08%	14	التسلية والترفيه
06.50%	11	محرارية الأخبار الزائفة
100%	170	المجموع

من خلال تحليلنا لأهداف البرنامج والمثلة في الجدول رقم (09) نجد أن البرنامج يسعى إلى دعم القضية الفلسطينية وفضح جرائم الاحتلال الصهيوني إزاء الشعب الفلسطيني بنسبة 29% كما وسلط الضوء على نقد وفضح الأنظمة السياسية العربية وسياستها الخارجية والخروقات والتجاوزات في حق

شعوبها، إذ جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 26.50% إضافة إلى محاولة نشر الوعي السياسي والثقافة السياسية الذي تجلّى في جميع الحلقات تراوح بين نقد التدخلات الدولية العسكرية في الشرق الأوسط على غرار التدخل الإيراني السعودي في اليمن، والتدخل (الروسي، الأمريكي، التركي، الإيراني) في سوريا وتقديم معلومات توعوية حول طريقة دعم القضية الفلسطينية والتعريف بها وفضح انتهاكات الاحتلال، وتقديم معلومات وأخبار متعددة في ثنايا البرنامج، كما وقدم مقدم البرنامج "نيكولاس خوري" نقد لاذع لتدخل الحركات والمليشيات الإرهابية التابعة لجمهورية إيران في العراق، فحين وجه نقد للسياسة اللبنانية والواقع المعيشي في لبنان ومصر والعراق.

بينما تظهر الدفاع عن الحقوق السياسية والمدنية للمواطنين كهدف آخر بلغت نسبته بـ 12% كما أثار البرنامج نوع من الفرجة والمتعة والنكت والمداعبة من أجل كسر حالة الروتين والرتابة والأجواء السلبية جراء النقد والانتقاد للظروف الاجتماعية والسياسية في العالم العربي بنسبة 08% فيما برز هدف آخر سعى البرنامج ودعا إليه وهو محاربة الأخبار الزائفة والإشاعات بنسبة 06.50% من خلال إدراج فقرة جديدة تقدمها "مروة الحارثي" تهتم بتصحيح أبرز الأخبار الكاذبة المتداولة.

الجدول 10: يمثل فئة المصادر التي اعتمد عليها برنامج "السليط الإخباري"

النسبة المئوية%	تكرار	فئة المصادر
68%	60	المواقع الإلكترونية الإخبارية
18%	16	مواقع التواصل الاجتماعي
14%	12	قنوات تلفزيونية
100%	88	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (10) الذي يعرض تكرارات عناصر المصدر في برنامج السليط الإخباري أن البرنامج يعتمد بشكل كبير على المواقع الإخبارية الإلكترونية وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة 68% فبرنامج "السليط الإخباري" بنى قصصه استناداً على مقالات وأخبار نشرت عبر مواقع إخبارية إلكترونية، ولقد شكلت هذه الأخيرة مصدر من مصادر استقاء الأخبار حيث أشار مقدم البرنامج "نيكولاس خوري" في العديد من حلقات العينة عن نقله للمعلومات من موقع الجزيرة الإخباري www.aljazeera.net إضافة إلى موقع العربية www.alarabiya.net والموقع الإخباري "www.france24.com" كذلك موقع www.bbc.co و www.alquds.com

وقد اقتبس العديد من المقالات والأخبار فعلى سبيل المثال نجد: مقال من موقع euronews.com الإخباري حول تضامن الكثير من المشاهير وتعاطفهم مع القضية الفلسطينية وما يعيشه سكان حي الشيخ جراح بفلسطين جراء المجازر المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني من قمع وتهجير واسر و اغتيالات. وهذا ما يجسد التنوع في استخدام العديد من المواقع الإخبارية التي تتزامن مع مجريات، فيما اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 18% خاصة الصفحات الرسمية لشخصيات سياسية على موقع تويتر Twitter فيما حلت القنوات الفضائية على المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 14% مثل قناة الجزيرة، العربية، قناة الجديد قناة الشرق، قناة الغد، قناة الحدث، الميادين، france24 و BBC قناة MBC مصر، وغيرها من القنوات التي استقى منها تقارير إخبارية وتصريحات سياسية وغيرها من القنوات العربية والأجنبية، وهذا ما نستنتج مدى تنوع مصادر جمع المعلومات والأخبار لبرنامج "السليط الإخباري" وذلك ليبين أن القضايا التي يتعاط معها مبنية على حقائق وليست من منطلقات وهمية كون البرنامج ساخر.

الجدول 11: يمثل فئة الأساليب الإقناعية التي وظفها برنامج "السليط الإخباري"

النسبة المئوية%	تكرار	فئة أساليب الإقناع
-----------------	-------	--------------------

56%	30	استمالات عاطفية
44%	24	استمالات عقلية
100%	54	المجموع

يبين الجدول أعلاه أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج الساخر "السليط الإخباري" وعدد تكراراتها، حيث حظيت الاستمالات العاطفية بالمرتبة الأولى بنسبة 56% تجلت في استخدام مقاطع فيديو مؤلمة حول المجازر التي يرتكها الكيان الصهيوني من قمع وتهجير وهجمات مسلحة، وغارات عنيفة في حق الشعب الفلسطيني، خاصة في الحلقة الخامسة التي صور لنا مشاهد مؤلمة لما يعيشه مواطني حي الشيخ جراح من تهجير وتصفية عرقية واعتداءات على النساء والأطفال، كما وظف القائم بالاتصال مجموعة من المشاهد والتمثيلات والصور والموسيقى الحزينة التي تثير شجون ووجدان المتلقي كصور التعدي على المرأة والغارات الجوية في شمال سوريا والحروب الدامية التي تعيشها اليمن، كما اعتمد على مصطلحات وعبارات ذات معاني وأبعاد متعددة تخاطب عواطف المتلقي كالتنديد، الدعاء، واعتمد على الوصف المباشر والاستعارات من أجل رسم العديد من الصور الكاريكاتيرية السمعية البصرية، وتصوير واقع الأنظمة السياسية العربية، حيث قدم مفارقات ومقارنة بين الأنظمة الديمقراطية والديكتاتورية وطريقة الانتخابات في العالم الغربي وفي عالمنا العربي، وجسد للمتلقى صورة ساخرة في الحلقة الثامنة بعنوان: "سباق الديكتاتورية" تثير الضحك حول خطاب الرئيس التونسي "قيس السعيد" حول الديمقراطية وحرية التعبير وتناقضه مع واقعه بمنع الصحافيين من طرح الأسئلة بعد انتهاء خطابه، فيما جاءت الاستمالات العقلية في المرتبة الثانية بنسبة 44 % حيث على طرح تساؤلات محورية تشغل ذهن المشاهد وتثير فضوله في البحث والمعرفة، كما قدم العديد من المعلومات الجديدة والرسمية بعيدة عن قالب البرنامج الساخر حول قضايا محورية تعيشها منطقة الشرق الأوسط كالتدخل الأجنبي، ومحاولة تفسير وشرح العديد من الأحداث في كل من ليبيا، ولبنان وسوريا، ولقد ساهمت الاستمالات العقلية والعاطفية في بناء مادته الإعلامية وكانت حاضرة في جميع أعداد البرنامج محل الدراسة (العينة) لما تحققه من دور وأهمية بالغة مساهمة في نجاح البرنامج من جهة وتحقيق غاياته من جهة أخرى وتتجسد أهميته في النقاط الآتية:

- السعي لجذب المشاهد وإقناعه من خلال طرح القضية من منطلق قصصي هرمي مشوق ووضع حجج وبراهين تمزج بين العقلانية والعاطفة السعي إلى كسر هالة الملل والشعور بالرتابة خاصة في ظل المواضيع السياسية المطروحة
 - السعي لتقديم تصورات ومواقف حول مختلف القضايا والأحداث المطروحة بطريقة ساخرة تثير الضحك والفرجة.
 - ومن جهة أخرى لطبيعة المواضيع السياسية المطروحة التي تحتاج إلى مثل هذه الأساليب في عملية إقناع والتأثير في الجمهور، كما لا ننسى أن البرنامج الساخر يحتاج إلى هكذا أساليب لنفس الغاية
- 3.3 نتائج العامة للدراسة:

بعد التفاعل مع الجداول الخاصة بفئات تحليل المحتوى من حيث الشكل والمضمون، والتي تم تبويبها وتفريغها وتحليلها وتفسيرها، توصلنا إلى جملة من النتائج نعرضها كالآتي:

- أوضحت نتائج الدراسة التحليلية بأن البرنامج السياسي الساخر "السليط الإخباري" اعتمد على اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى بنسبة 99% كلغة أساسية لطرح الأحداث والقضايا السياسية، فيما تحضر اللغة الأجنبية بدرجة أقل، كون البرنامج يسعى للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور العربي لإيصال الأفكار والمعلومات بكل سلاسة وبساطة.

- أكدت نتائج الدراسة أن برنامج "السليط الإخباري" يركز على المادة الكلامية ولغة الجسد المرفقة بمقاطع فيديو فقد عمد القائم على الاتصال على المزيج بين الكلام، والعناصر الأيقونة من أجل إثارة واستمالة العواطف ووجدان الجمهور المتلقي.
- خلصت نتائج الدراسة أن البرنامج السياسي الساخر أبدع في عملية التصوير والإخراج، حيث حرص على تنوعه للقطات وزوايا التصوير من أجل كسر الروتين وجذب المشاهد والتأثير عليه، وإضفاء بعد ولمسة جمالية وعصرية.
- توصلت الدراسة أن البرنامج السياسي الساخر حقق بعد تواصله تفاعلي بين القائم بالاتصال والجمهور من خلال فتحه المجال والتعليق والمشاركة ومشكل فضاء للحوار وتبادل النقاش.
- أفضت نتائج الدراسة أن برنامج "السليط الإخباري" يركز على نقد مختلف القضايا والأحداث السياسية في الوطن العربي بطريقة هزلية لاذعة، مشكلا من نقده نزعة المقاومة والمعارضة
- يركز برنامج "السليط الإخباري" على القضايا السياسية الواقعة في عالمنا العربي بطريقة متفاوتة بين الشرق الأوسط والمغرب العربي ودول الخليج وعالمي، ما جعله يشكل بعدا جغرافيا.
- اتخذ البرنامج السياسي الساخر "السليط الإخباري" موقف المعارضة إزاء الأنظمة السياسية العربية، وسياساتهم القمعية ضد الشعوب العربية، بالإضافة إلى رفض موجة التطبيع مع الكيان الصهيوني.
- يقدم الخطاب الساخر تمثلا للواقع ويعتبر شكلا للتفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية متعدد الغايات والوظائف والأهداف.
- بينت نتائج الدراسة أن برنامج السليط الإخباري يدعم القضية الفلسطينية وحقوق المرأة وحرية السياسية والمدنية حيث استطاع بذلك عكس صورة الواقع الاجتماعي والسياسي للشعوب العربية.
- كشفت نتائج الدراسة أن برنامج السليط الإخباري يسعى لترسيخ قيم الديمقراطية والعدالة وحرية الرأي والتعبير .
- تتجلى مظاهر السخرية في برنامج محل الدراسة من خلال التهمك والتحقير والضحك والطفرة من أجل إضفاء نوع الترفيه والتخفيف من حجم معاناة الشعب العربي وتجاوزه لواقعه المعاش ما أعطى البرنامج بعدا اجتماعي وسياسي وترفيهي.
- يعتمد البرنامج الساخر "السليط الإخباري" على مستويين من السخرية الجريئة والمباشرة في نقده للأحداث السياسية والقائمين عليها، ما يبين هامش الحرية الذي يحظى به برنامج محل الدراسة.
- يعتمد برنامج محل الدراسة على المواقع الإخبارية والقنوات التلفزيونية كمصدر خارجي لطرح مضامينه والتعليق عليها بأسلوب نقدي وهزلي وساخر واعتبارها دليل يقدمه في نفس الوقت لإضفاء المصدقية فيما يطرحه من أحداث وقضايا راهنة ما يمنح البرنامج بعد إخباري.
- كشفت نتائج الدراسة أن طابع الرأي والوصف غلب عن الطابع التحليلي والتفسيري، ما يجعلها برامج دعائية استفزازية تخدم أجندتها السياسية وبروز نعتها وانحيازها والتركيز على قضايا على حساب قضايا أخرى، حيث ترتب من خلال مواضعها أولوية الجمهور.
- أدخل نتائج الدراسة بنفس التنسيق المعتمد (الخط، المقاس، البعد بين السطور)، ويجب عرض ملخص عن البيانات المجمعة في صورة نسب أو مجاميع، ثم استعراض التحليل الذي تم إجراؤه على تلك البيانات المجمعة باستخدام كل من النص والوسائل التوضيحية (الجدول والأشكال) وفقا للطريقة والأدوات المستعرضة أعلاه، وبعد عرض النتائج يمكن تقييم وتفسير مضامينها على ضوء الفرضيات، ومقارنتها بما توصل له الآخرين في الدراسات السابقة.

iii. خاتمة:

بعد تسليط الضوء على السخرية السياسية عبر تلفزيون الواب باعتبارها أحد القوالب الفنية التعبيرية التي لها تأثير على الجمهور المتلقي من خلال ما تقدمه وتطرحه من مواضيع وقضايا هامة ومتنوعة بأسلوب نقدي ساخر وهزلي يثير الضحك وروح الدعابة ما جعلها برامج مناسبة يستثمر فيها القائم بالاتصال لصناعة صور متعددة والترويج لسياسات وأيديولوجيات تخدم أجندة القناة وتحاكي الرأي العام وطموحات الشعوب مستغلة مزايا البيئة الرقمية الجديدة، وأمام هذه الدراسة التي اهتمت بدراسة السخرية السياسية في البيئة الرقمية الجديدة من خلال قناة Aj+ التي تبث عبر تلفزيون الواب، حيث تقدم في قالب برامجي ساخر، ومن خلال نتائج الدراسة تحليلية قد تبين لنا أن البرنامج الساخر "السليط الإخباري" قد وظف قدراته وخبرته في رسم وتشكيل صور ودلالات متعددة، حيث برزت صورة سلبية متمثلة في الأنظمة العربية السياسية وما تمارسه من تسلط وقمع لحريات شعوبها بالإضافة بروز صورة ايجابية تعكس بعدا تفاؤليا حول إمكانية تغيير الواقع الاجتماعي والسياسي في منطقة الشرق الأوسط، وقد تشير النتائج إلى أن البرنامج الساخر "السليط الإخباري" يعتمد في تعاطيه مع القضايا المطروحة وفق أجندة القناة التي انساق إليها، وذلك من خلال خطابها الإعلامي الذي يركز على بعض القضايا والمناطق الجغرافية معينة لتجعل من هذه المواضيع والقضايا في صلب اهتمامات الجمهور العام، ما يفضي إلى القول أن البرامج الساخرة السياسية ليست موضوعية في طرحها، حيث تعمل على الترويج لما يخدم أجندتها السياسية والإعلامية خاصة في ظل نجاحها وما تحققه من شهرة ورواج واسع خاصة في هذه المرحلة التي تشهد حالة غليان سياسي.

ويمكن القول في الختام: أن السخرية السياسية ليست وليدة اليوم كما يظن الكثير منا، إنما هي أسلوب تعبيرى ضارب في التاريخ لكونها ملتصقة بمفهوم الناس وهمومهم وأكثرها تعبيراً عن واقعهم فالصحفي الساخر، والمواطن الساخر ينطلق من بيئته وواقعه بل يحاكي ما هو كائن وما يجب أن يكون. كما وتعتبر البرامج السياسية الساخرة بمثابة وسيلة إعلامية فعالة لها وزنها وأسلوبها الخاص والتي تتخذ منه شكل من أشكال المعارضة والمقاومة، إذ تركز على الأساليب النقدية في تعاطيها مع مختلف القضايا والأوضاع السياسية والاجتماعية، بل يمتد إلى نقد الشخصيات الحكومية والحزبية وصناع القرارات بأسلوب يقترب إلى التحقير والتهكم والهجاء، ما جعل هذه البرامج تحمل العديد من الأبعاد مستفيدة بذلك من الخدمات والتقنيات التي تقدمها التكنولوجيات الجديدة بوسائطها المتعددة.

الإحالات والمراجع:

- ابن منظور. (1990). لسان العرب (المجلد 12). بيروت: دار صادر.
- أحمد بن محمد بن خلفان المعمرى. (2014). دور التقنيات الحديثة في الإعلام التربوي تصوير مقترح لتطوير الإعلام التربوي في سلطنة عمان (الإصدار 1ط). عمان: دار يافا.
- أحمد طعيمة رشدي. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه أسسه واستخداماته. القاهرة: دار الفكر.
- إسلام أحمد عثمان. (أكتوبر/ ديسمبر، 2013). التعرض للسخرية السياسية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بإدراك الواقع السياسي في مصر دراسة تطبيقية على موقع الفيس بوك. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط(01).
- إسماعيل محمود حسين . (2003). مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير (الإصدار 1ط). مصر: الدرار العالمية.
- الحاج بن جندل سعد. (2019). العينة والمعابنة: مقدمة منهجية قصيرة جدا . عمان: دار البداية .
- أمال عامر. (2018). أثر الاتصال الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب- دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو". أطروحة دكتوراه . جامعة الجزائر 03 ، قسم الإعلام والاتصال ، الجزائر .
- إيمان السمراي، و عمار قندلجي. (2009). البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان: دار اليازوري.
- بسام عبد الرحمن المشاقبة. (2011). نظريات الإعلام (الإصدار 1ط). الأردن: دار أسامة.
- خالد حسين أبو عثمة. (2004). تحليل المحتوى: مفهومه أهميته، خصائصه، أهدافه، أنواعه. شبكة الألوكة.
- زكرياء إبراهيم. (1988). سيكولوجية الضحك والفكاهة (الإصدار 1ط). القاهرة: مكتبة مصر.
- سميرة كتفي، و نصرالدين غراف. (2020). المعالجة الإعلامية للمواضيع الاقتصادية عبر التلفزيون الجزائري. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 17(2).
- طارق سيد أحمد الخليفي. (2008). معجم المصطلحات الإعلام -إنجليزي عربي (الإصدار 1ط). مصر: دار المعرفة الجامعية.
- طه المتوكل. (2004). حدائق ابراهيم طوقان ورسائله ودراسات في شعره. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.
- عباس مصطفى صادق. (2008). الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات. عمان: دار الشروق.
- عبد الحميد شاكر. (2003). الفكاهة والضحك رؤيا جديدة. الكويت.
- عيسى الهادي . (2008). البرامج الرياضية وأثرها على نشر الوعي الرياضي. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر 03.
- فواز منصور الحكيم . (2011). سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري (الإصدار 1ط). الأردن: دار أسامة.
- محمد جمال الفار. (2014). معجم المصطلحات الإعلامية . عمان: دار أسامة .
- محمد حمدي الفاتح. (2017). منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال دروس نظرية وتطبيقية (الإصدار 1ط). الأردن: دار أسامة.
- محمد سلطان سالم الفضلي . (2010). دور القنوات الفضائية الكويتية الخاصة في تشكيل الرأي السياسي للمواطن الكويتي. رسالة ماجستير . الإعلام، عمان : جامعة اليرموك.

- محمد مفضل. (2014). السخرية في الثقافة الرقمية دراسة ثقافية للخيال النثري للقيم الثقافية وفلسفة اليومى على الفيسبوك. المغرب: دار أبي رقرق.
- منال هلال مزاهرة. (2010). بحوث الإعلام الأسس و المبادئ. عمان: دار كنوز المعرفة.
- نسرين حسونة. (2015). نظريات الإعلام والاتصال. شبكة الالوكة.
- يوسف تمار. (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين (الإصدار ط1). الجزائر: طاكسيج كوم.
- يوسف محمد الصواني. (10, 2018). السخرية السياسية في زمن التحول والعنف: قراءة في الرسائل النصية الليبية بعد القذافي. المستقبل العربي(476).
- Pr Jean-Luc, M. (2007). Théories de la communication. Cours, Département de communication: Université Jean Monnet.